

د. غاري بيتس، إرميا، المحاضرة 13 إرميا 8-10، عبادة الأصنام

غاري بيتس وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور غاري بيتس في تعليمه عن سفر إرميا. هذه هي الجلسة 13، إرميا 8-10 حول عبادة الأصنام

ستركز جلستنا اليوم على إرميا 8 إلى 10، وقد وصفت هذا القسم بتدمير شعب يعبد الأوثان، والدمار القادم الذي سيجلبه الله على شعبهم بسبب عبادتهم للأصنام، ورفضهم. للابتعاد عن ذلك

دعونا نذكر أنفسنا بمكاننا في سفر إرميا. ومرة أخرى، هذه ليست مجرد مجموعة عشوائية من الرسائل هناك أمر، هناك تقدم

، وحتى في بعض الأحيان، ما يبدو لنا وكأنه فوضى، كما يذكرنا لويس ستولمان، هناك نظام هناك في بداية إرميا في الرسائل الافتتاحية للسفر في الإصحاح الثاني، من الآية الأولى إلى الإصحاح الرابع، الآية الرابعة، تذكر أن الله يدعو زوجته الخائنة لتعود إليه. لقد ارتكبوا الزنا

واتهمهم بذلك في الفصل الثاني. ولكن بعد ذلك في الفصل الثالث، في الأجزاء الأولى من الفصل الرابع، هناك هذه الدعوات المتكررة للناس للعودة. ولا يزال الله على استعداد لاستعادة شعبه على الرغم من عدم أمانتهم

ثم في القسم التالي، في ما تبقى من الفصل الرابع، حتى نهاية الفصل السادس، لدينا سلسلة من الأقوال الشعرية. الرب يحذرهم من الجيش، والغزو القادم، والدينونة القادمة التي سينزلها الله عليهم لأنهم غير مستعدين للعودة. لقد أعطاهم الرب فرصة العودة، لكن رسائل إرميا تعترف بأن هذه العودة غير محتملة

ويتحدث الإصحاح الخامس، الآية 22، في هذا القسم، عن قلوبهم المتمردة. وجاء في الآية 23 أن لشعبي قلبًا عنيدًا ومتمردًا. لقد انصرفوا ورحلوا

ولم يقولوا في قلوبهم: لنخاف الرب إلهنا. ولذلك، هناك فرصة للعودة في الإصحاح الثاني، الآيات من الأول إلى الرابع، والرابع، ولكن هناك إقرار في الإصحاحات من الرابع إلى السادس بأن هذا من غير المرجح أن يحدث ونتيجة لذلك، فإن السبب والنتيجة هو أن الله سوف يحكم عليهم

سوف يرسل جيش العدو هذا. الفصول من الرابع إلى السادس تتبعها خطبة نثرية، أعتقد أنها تربط الشعر ببعضه البعض، وهذه الصور المختلفة التي تأتي إلينا. وهناك عظة الهيكل هناك، حيث يبدأ إرميا مرة أخرى بدعوة مفادها أنهم إذا عدلوا طرقهم، إذا غيروا سلوكهم، فإن الله سوف يندم على إرسال الدينونة

هناك إمكانية التوبة. لكن بنهاية الخطبة تحولت نبرة الرسالة من احتمال الحكم إلى حقيقة أن الناس لن يعودوا. ومرة أخرى، المشكلة هي أن الناس لديهم مشكلة في القلب

إنهم بحاجة إلى جراحة القلب. إنهم غير راغبين في فعل ذلك بأنفسهم. وفي النهاية سيتعين على الله أن يفعل ذلك من أجلهم

تقول الآية 24 هذا في نهاية الرسالة، لكنهم لم يسمعوا ولم يميلوا آذانهم، بل سلكوا في مشوراتهم وعناد قلوبهم الشريرة. وذهبوا إلى الوراثة وليس إلى الأمام. وهذا ما ميز تاريخ إسرائيل ويهوذا

وبما أن إرميا يخدم الشعب، ويكرز بالكلمة، ويعطيهم الفرصة للعودة، فإن هذا لن يتغير. يقول له الرب في ختام هذه الرسالة، فتكلمهم بكل هذا الكلام، فلا يسمعون لك. المشكلة لم تكن بالرسالة

المشكلة لم تكن في وضوح الرسالة. المشكلة لم تكن في خطاب الرسالة. لقد رأينا في جلستنا الأخيرة مدى فعالية النبي في إقناعهم بحاجتهم إلى التغيير والأشياء التي يفعلها والتي تجعل عظة الهيكل قوة

لكن لديهم مشكلة في القلب تمكنهم من التوبة. بعد الفصل السابع، ننتقل إلى هذا القسم في الإصحاح الثامن إلى العاشر، حيث لدينا مرة أخرى سلسلة من الأقوال والرسائل الشعرية التي تركز على الدينونة التي تأتي مرة أخرى لأن الشعب لديه مشكلة في القلب ويرفضون العودة. إنهم يرفضون التراجع

يرفضون الرجوع عن خطيئتهم. ويتناول النبي هذه المسألة في بداية هذا القسم في الفصل الثامن، الآيات من الرابعة إلى السادسة. ولذا أعتقد أننا نرى هنا استمرارًا لما حدث في الفصول من الرابع إلى السابع

في الآية الرابعة، يقول الرب للنبي، تقول لهم، هكذا قال الرب، عندما يسقط الناس، أفلا يقومون؟ إذا سقط شخص ما، فإن الميل الطبيعي هو أن يقف مرة أخرى. ومن رجع ألا يعود؟ إذا ذهب شخص ما في رحلة بعيدًا، عن منزله، فمن الطبيعي أن تكون هذه رحلة في اتجاهين حيث يعود. وهنا لدينا كلمتنا اللاهوتية الأساسية. اصرخ مرة أخرى"، لكن إسرائيل ويهوذا لم يعودوا إلى الرب"

الآية الخامسة، فلماذا ارتدى هذا الشعب في ارتداد أبادي؟ إن الرب يدعوهم إلى التذلل، لكنهم يخجلون منه مرارًا وتكرارًا أو يبتعدون عنه. إنهم يتمسكون بخداهم. يرفضون العودة

لقد انتبهت واستمعت، لكنهم لم يتكلموا بشكل صحيح. ليس أحد يندم على قوله الرديء ماذا فعلت؟ وهكذا ينتظر الرب منهم أن يرجعوا عن خطيئتهم، وأن يرجعوا عن طرقهم الشريرة. لن يفعلوا ذلك لأن المشكلة، مرة أخرى، أنهم يعانون من مشكلة في القلب

في الإصحاح التاسع، الآية 25 و 26 سنتناول هذه المشكلة القلبية التي يعاني منها إسرائيل أو يهوذا والتي تمنعهم من الرجوع إلى الرب. تذكر، في الفصل الرابع، كان النداء: اختن قلبك. اقطع غرلة الجلد التي تسبب لك تكرار خطيئتك، لتبقى متصلبًا في قلبك ضد الرب

وتصف الآيات 25 و 26 قلوبهم بهذه الطريقة. ها أيام تأتي، يقول الرب، وأعاقب فيها جميع المختونين في الجسد، مصر ويهوذا وأدوم وبني عمون وموآب، وجميع سكان البرية، في البرية، الذين قصفوا رؤوسهم لأن كل هذه الأمم هم غلف. وهكذا، فإن الرب يضم يهوذا بين جميع الأمم غير المختونين الذين يعيشون حولهم

إن ممارستهم للختان الجسدي لا تجعلهم مميزين في نظر الله. إن ما يجعلهم مميزين حقًا هو إذا قاموا بختان قلوبهم، أو إذا قطعوا الشر الموجود في قلوبهم والذي كان يمنعهم من الاستماع إلى الله، لكن يهوذا لديه مشكلة في القلب. الآن، يستخدم النبي صورة مختلفة لوصف ذلك في الأصحاح 17، الآية الأولى؛ يقول أن خطيئة يهوذا مكتوبة بقلم من حديد وبرأس من الماس

إنه منقوش على لوح قلوبهم وعلى قرون مذبحهم. فيتخيل النبي إحدى الأدوات الحديدية التي كانت تستخدم في كتابة الكتابة على الحجر، وهو ما كان يتم غالبًا بسبب النقوش. ويقول، بنفس الطريقة التي يتم بها استخدام القلم الحديدي للكتابة على الحجر، فإن خطية إسرائيل محفورة بعمق في قلوبهم

إن خطية يهوذا محفورة بعمق في شخصيتهم. ولذا، فهم غير قادرين على الابتعاد عن هذا. لديهم مشكلة في القلب

ثم يعطينا النبي هذا الوصف لقلب الإنسان. القلب أخدع من كل شيء وهو مريض جدا. من يستطيع أن يفهم، كما تعلمون، كم هو شرير حقًا؟ إذن، هناك مشكلة في الفصول من الثاني إلى العاشر ستشق طريقها عبر الكتاب بأكمله.

والله يدعو الناس إلى الرجوع إليه. إنهم يرفضون القيام بذلك. والمشكلة هي أن لديهم مشكلة في القلب.

نصل إلى النقطة في الفصل السابع، حيث يقول الرب أن خطيتهم محفورة بعمق في قلوبهم. هذه هي شخصيتهم. لا يمكنهم الدوران.

لذا، فإن الوعد في إرميا هو أن ما سيتعين على الله أن يفعله في النهاية هو إجراء عملية جراحية للقلب على شعب إسرائيل. وعندما ندرس العهد الجديد لاحقًا في سفر إرميا في النصف الثاني من محاضراتنا حول هذا الموضوع، سننظر إلى سلسلة من المقاطع في الإصحاح 24، الآية السابعة، الإصحاح 29، الآيات 11 إلى 14 الوعد بالعهد الجديد في الإصحاح 31 إلى 33. ثم نتابع ذلك، الوعد المتكرر في الإصحاح 32، الآيات 39 إلى 41. بأن الله سيفعله لإسرائيل في الاسترداد،

عندما يؤسس الله هذا العهد الجديد، فإن ما سيفعله هو أنه سيعطي إسرائيل قلبًا جديدًا. يقول الفصل 31 الآية 33، سوف يكتب الرب توراته على قلوب الناس حتى تكون لديهم الرغبة الداخلية والقدرة والتمكين والتمكين الإلهي للرجوع إليه وعيش نوع الحياة التي يريدها. لهم أن يعيشوا. في هذه المرحلة، ما هو محفور في قلوبهم، ما هو مكتوب في قلوبهم، هو خطيتهم العميقة وتمردهم على الله.

سوف يمحو الله ذلك، وسوف يوفر العهد الجديد التمكين؛ يقول الإصحاح 32 أنه حيثما سيتم تمكينهم، سيتم تمكينهم من طاعة الله. سوف يخافونه. وسوف يتبعون وصاياهم.

لذا، فإن جزءًا من استراتيجية وحبكة سفر إرميا، في الأجزاء الأولى من السفر، نرى خطية إسرائيل. نرى قلبهم الفاسد. نرى خطيتهم مكتوبة ومحفورة بعمق في شخصيتهم.

فالله، في عمل دينونته، سوف يظهر أولاً تلك الخطية. وبعد ذلك عندما يرد الشعب، سيعطيهم الله قلبًا جديدًا. سوف يغيرهم من الداخل إلى الخارج من خلال القيام بعمل خلاص أعظم مما فعله الله لهم في الماضي.

لذا، فإن سفر إرميا يدور حول مشكلة القلب وكيف سيصلحها الله ويعالجها. هذا هو أحد المواضيع الرئيسية التي تعمل بنفسها في جميع أنحاء الكتاب. والآن، ما هو بالضبط ما كان في قلب يهوذا الذي جعلهم غير راغبين في الرجوع إلى الرب؟ وأعتقد أن ما نراه في الإصحاحات من الثامن إلى العاشر هو أن الشيء الذي جعل قلوبهم متمردة للغاية هو أن سبب عدم ختان قلوبهم هو أن قلوبهم مكرسة لعبادة الأصنام.

لديهم قلوب عبادة الأوثان. ولقد استخدمت هذا الاقتباس عدة مرات، لكن كالفن يذكرنا بأن قلوبنا هي مصانع الأصنام. هذه هي المشكلة الحقيقية مع إسرائيل وقلب يهوذا في سفر إرميا.

نرى العلاقة المحددة بين القلب القاسي وعبادة الأوثان في الأصحاح التاسع، الآية 14. تقول الآية 14 من الإصحاح التاسع: لقد اتبعوا قلوبهم بعناد وتبعوا التعليم تمامًا كما علمهم آبائهم. حسنًا.

وهذا ما يتميز به تاريخ شعب إسرائيل ويهوذا. لقد اتبعوا قلوبهم الشريرة لأن لديهم الرغبة في عبادة آلهة الأمم واتباعها وخدمتها. تذكر أن الرب قد أقام إسرائيل ليكونوا شعبه المرسل.

كما كانوا يعيشون في وسط الثقافات الوثنية من حولهم، والرب بعدة طرق، بوضعهم في سوريا، فلسطين، في هذا المكان بين منطقتين أرضيتين رئيسيتين مختلفتين، كان الرب يقيمهم في الشارع الرئيسي ليكونوا شاهداً على هذه الأمم. كان عليهم أن يُظهروا لهذه الأمم كيف كان شكل الإله الحقيقي من خلال حفظ القانون من خلال اتباع القانون ومن ثم اختبار بركات الله. يقول سفر التثنية أن الناس من حولهم سيقولون، أي نوع من الإله لإسرائيل حتى يعطيهم هذا النوع من الشرائع العظيمة والمجيدة؟ أي نوع من الناس لديهم إله يتحدث إليهم بهذه الطريقة؟ أي نوع من الناس لديهم إله يباركهم بكل الأشياء الموجودة في أرض الموعد وفي أرض اللبن والعسل هذه؟ نريد أن نعرف هذا الإله.

لذلك، كان من المخطط أنه عندما تعيش إسرائيل في الشارع الرئيسي وسط هؤلاء الناس الوثنيين، فإنهم سيأتون إلى إسرائيل، ويتعلمون عن الله، ويتبعونه، ويحبونه، ويريدون خدمته. وما حدث في النهاية هو أن تاريخ العهد القديم هو في المقام الأول عكس ذلك. إسرائيل تتعلم طرق الأمم.

يتعلمون عن الآلهة التي تتبعها الأمم، فيبتعدون عن ينبوع المياه الحية، ويبدلون حياتهم في آبار مشققة. لهم قلوب عابدة خاملة. التحذير في الإصحاحات 8 إلى 10، تمامًا كما كان في الإصحاحات 4 إلى 6، تمامًا كما كان في الإصحاح 7 في موعظة الهيكل، هو أنه نتيجة لهذا، فإن الله على وشك أن يأتي بجيش عدو.

وجيش العدو هذا الذي سوف يغزو الأرض، سيكون لعنة العهد التي سيجلبها الله على إسرائيل بسبب عبادتهم للأصنام. وسيكون هذا الحكم هو النتيجة المباشرة لهذا. تمامًا كما في الفصول من 4 إلى 6، هناك سبب ونتيجة. إن استعدادهم المستمر أو عدم رغبتهم في الرجوع عن خطيتهم والرجوع إلى الله سوف يجلب عليهم لعنة العهد على جيش العدو.

تمامًا كما في الفصل 7، إذا تراجعت، سأسمح لك بالعيش في هذا المكان. إذا لم ترجع عن خطيتك، إذا لم تتب، فسأفعل بأورشليم بالضبط ما فعلته بشيلوه. ولذلك هناك المزيد من التحذيرات في الإصحاحات 8 إلى 10. عن الدينونة التي سيأتي بها الله بسبب قلوبهم العابدة للأوثان 10.

لدينا وصف آخر للنبي يصور لنا الغزو القادم، والحصار، وأهوال ذلك وما ستختبره يهوذا. إذا تمكنوا من رؤية مدى سوء هذا الأمر، فربما سيكون لديهم الدافع لتغيير طرقهم. فيصف النبي الناس بعد مجيء العدو وبعد غزو الجيش للأرض.

وهذه هي الصورة التي لدينا عن هذا في الإصحاح 8، الآيات 14 إلى 17. يقول الناس هذا، وقد عاشوا للتو. أهوال الحرب. لماذا نجلس ساكنين؟ جمع معاً. فلندخل إلى المدن المحصنة ونهلك هناك.

ليس لدينا حقاً خيار. دعنا فقط نهلك. لأن الرب إلهنا قد حكم علينا بالهلاك، وسقانا ماء مسموماً لأننا أخطأنا إلى الرب.

لقد بحثنا عن السلام، لكن لم يأتي أي خير. لوقت للشفاء، ولكن هوذا كل ما اختبرناه هو الرعب. ثم يصور لهم إرميا كيف سيكون الأمر عندما يأتي هذا الجيش عبر أرضهم في الآية 16.

ويسمع شخير خيلهم من دان في شمال الأرض. عند صوت صهيل فحولهم ترتعش الأرض كلها. إنه يهتز. فيأتون ويأكلون الأرض وكل ملئها، المدينة وكل الساكنين فيها.

لأنني ها أنا مرسل بينكم حيات أفاعي لا ترقى، فتلدغكم، يقول الرب. لذا، يبدو الأمر كما لو أن الله سيطلق الثعابين المسمومة في جميع أنحاء الأرض. ومرة أخرى، كل هذا بسبب حقيقة وجود هذه الدعوات لعودة يهوذا، لكنهم لا يستطيعون ولن يفعلوا ذلك بسبب قلوبهم العنيدة المكرسة لعبادة الأصنام

حسناً. هناك، هناك صورة أخرى لغزو العدو لحصار العقاب الذي سيأتي على يهوذا بسبب ذلك، بسبب هذا التمرد. ونرى ذلك في الإصحاح التاسع، الآيات 21 إلى 22

،واستمع إلى الصورة التي يقدمها لنا النبي هنا. يقول أن الموت قد وصل إلى نوافذنا. لقد دخلت قصورنا، وقطعت الأطفال عن الشوارع والشباب عن الساحات

تلكم هكذا يقول الرب. وتسقط جثث الناس كزبل على وجه الصحراء كحزم وراء الحاصد وليس من يجمع. لذا، في هذا المقطع، ليس الجيش فقط هو الذي يغزو أراضيهم

بنفس الطريقة التي تصور بها الموت على أنه حاصد الأرواح ونجسده، فقد جسدوا الموت على أنه هو. وفي الديانة الكنعانية، كان موت هو إله الموت. ويبدو الأمر كما لو أن موت يقاتل مع العدو الذي يغزو الأرض

الموت يتسلق إلى النوافذ. إنها تودي بحياة أطفالهم. لا يمكنك الهروب منه

حتى أنها تتسلق إلى القصور وتأخذ أبناء الملك. وستكون هناك جثث متناثرة مثل الروث في جميع أنحاء الأرض. حسناً، الآن نعتقد أنه إذا كان هذا هو وصف الديونونة الذي أعطاه لنا النبي، فمن المؤكد أن هذا سيجعلنا نغير

وهذا من شأنه أن يجعلنا نتوب. من المؤكد أن كل الأشياء التي يمكن أن يسمعها الناس، من شأنها أن تقنعهم بأنهم بحاجة إلى تغيير طرقهم. لكن هذا يعكس لنا عمق مشكلة قلوبهم

إنهم مخلصون جداً للأصنام. إنهم مخلصون جداً لطرقهم الخاطئة، حتى أن هذه الأنواع من التحذيرات لا يمكنها أن تحولهم عن الأنماط الخاطئة التي تعكس حياتهم الماضية. الآن لدينا مقطع في الكتب التاريخية في سفر الملوك الثاني الإصحاح السادس أعتقد أنه يذكرنا ويصور لنا مدى فظاعة الحصار

وكم ستكون الظروف رهيبية بالنسبة ليهوذا عندما يواجه جيش العدو هذا. في سفر الملوك الثاني الإصحاح السادس، لدينا قصة حصار السامرة، عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية، من قبل الآراميين، أعدائهم. وأحضر. بنهدد جيشه وقاموا بإغلاق مدينة السامرة

وما سيحدث هو أن هذا يعني أن إمدادات الغذاء والمياه الخاصة بك قد انقطعت في النهاية. مع مرور الأيام والأشهر، في النهاية، ينفد الطعام، وينفد الماء، وعليك ببساطة الاستسلام أو الدمار. والمجاعة في 2 ملوك 6 شديدة لدرجة أنه يقول أن رأس الحمار يُباع بـ 80 شاقلاً من الفضة، وهو ما يعادل أجر سبع أو ثماني سنوات للعامل العادي

إن ربيع لتر من روث الحمام ثمين جداً بحيث يكلف أجر ستة أشهر وخمسة شواقل من الفضة. حتى أن هناك، قصة لامرأتين في هذا المقطع حيث اتفقتا على قتل أطفالهما وأكلهم. وقد فعلت إحدى المرأتين ذلك. وأخفت الأخرى طفلها، وجاءتا إلى الملك واختلفا في ذلك

تمام. هذه هي مدى خطورة الحصار. هذا ما قاله إرميا، تلك الأنواع من الظروف حيث سيكون هناك مجاعة ومجاعة ونقص في المياه وأكل لحوم البشر ومعاونة رهيبية ثم الموت نفسه عندما يستولي العدو على المدينة

تلك هي أنواع الأشياء التي تنبأ عنها إرميا. عندما ننتقل إلى إرميا الإصحاح 39، والإصحاح 52 في قصة الاستيلاء على مدينة أورشليم، فهذا بالضبط ما ستختبره أورشليم في أيامها الأخيرة. ولكن بينما يحذرهم النبي فإنهم لا يستطيعون الاستجابة حتى لتلك الأنواع من التحذيرات

وحتى هذا لا يكفي للسيطرة على قلوبهم الخاطئة لأنهم مخلصون لعبادة الأوثان. الآن أعتقد أن لدينا فكرة عن نوع رد الفعل، نوع الرد الذي كان الله يريده من شعبه عندما كان النبي يحذرهم من الدينونة التي ستأتي من أحد الأنبياء الصغار من سفر يوثيل. وأود أن ألقى نظرة لمدة دقيقة أو دقيقتين فقط في يوثيل الإصحاح الثاني لمقارنة استجابة الشعب لرسالة يوثيل واستجابة شعب يهوذا لوعظ إرميا

هناك بعض الخلاف أو الجدل حول تاريخ سفر يوثيل. يبدو أن الإعداد الأكثر ترجيحًا هو فترة ما بعد السبي. ومن المثير للدهشة، أنه حتى بعد السبي وكل الدينونة التي مرت بها يهوذا، لم يعودوا حقًا إلى الله

لقد عادوا إلى الأرض، لكن التغيير في الجغرافيا لم يغير قلوبهم حقًا. لذلك، فقد اختبروا المزيد من الدينونة والمزيد من لعنات العهد عند عودتهم إلى الأرض. ويكتب جويل بعد مرور الوقت، أن سرًا من الجراد قد مر عبر الأرض ودمر محاصيلهم

ويقول جويل، نعم، لم يكن ذلك مجرد حادث طبيعي. لقد كان ذلك حكم الله. ويقول أيضًا أن غزو الجراد هو تحذير من حقيقة أن الله على وشك أن يرسل عدوًا آخر إلى الأرض

وهذه المرة، لن يكون الجراد؛ سيكون جيش العدو. وهكذا، فهو يهدد الشعب في فترة ما بعد السبي بنفس نوع الدينونة، ونفس نوع الحصار الذي حذر منه إرميا الشعب في الأيام التي سبقت سقوط أورشليم. الفرق هو أنه عندما يركز يوثيل بهذه الرسالة، يستجيب الشعب بالطريقة التي صممها الله للشعب أن يستجيبوا في أيام إرميا

هكذا يقول النبي في يوثيل، والآن يقول الرب: ارجعوا إلي بكل قلوبكم، بالصوم والبكاء والنوح، ومزقوا قلوبكم، وثيابكم، وارجعوا إلى الرب إلهكم. لذلك، يقول يوثيل بالضبط نفس الشيء الذي قاله إرميا، ارجع إلى الله. ارجع، اصرخ. إذا انعطفت في حياتك، فهذا ما يريده الرب

لا يكفي مجرد القيام بطقوس الصوم، أو تمزيق الثياب، أو حضور الصلاة. مزق قلبك، وختن قلبك، وعُد إلى الله حقًا. وليكن صومك وبكاءك وحزنك انعكاسًا لتوبتك الصادقة عن خطيتك

يقول جويل هذا هو السبب. لأن الرب رؤوف ورحيم، بطيء الغضب وكثير الرحمة، ويندم على السوء. في الواقع، عندما يستجيب الله للناس لتحذيراته بالدينونة، فإنه يغير رأيه وقد لا يرسل الدينونة

ويقدم إرميا هذه الفرصة الصالحة للشعب في أيامه أيضًا. يمكنك تجنب هذا الدينونة وهذا الغزو إذا اتجهت إلى الرب فحسب. الآية 14 من يعلم؟ من يعلم هل يرجع الرب ويندم ويترك وراءه بركة وتقدمة وسكيبا للرب إلهك

من تعرف؟ إذا رجعت إلى الله، هناك دائمًا احتمال أن يندم الله ويباركك بالطعام والشراب بنفس الطريقة التي استخدم بها الجراد ليأخذه منك. ثم يقول هذا: اضربوا بالبوق في صهيون، قدسوا صومًا، نادوا باعتكاف، اجمعوا الشعب، قدسوا الجماعة، اجمعوا الشيوخ، اجمعوا الأطفال حتى الرضع، ليخرج العريس من مخدعه، وليخرج العريس من مخدعه، والعروس غرفتها. مهلا، دعونا نجتمع جميعًا. نحضر الجميع، نحضر الأطفال، نحضر شخصًا ما في شهر العسل

دعونا نجتمع جميعا معا. فلنرجع إلى الرب. ربما يتوب الله ولا يرسل هذا الحكم

وعندما نتوقف عند نهاية الآية 17 في يوثيل الأصحاح 2، كانت هناك هذه الدعوة للتوبة. وتبين لنا في الآيات التالية أن الناس قد استجابوا لهذه الدعوة. لقد أعلنوا التجمع

لقد صاموا. لقد مزقوا ثيابهم. لقد عادوا إلى الرب لأن هذا ما نقرأه في الآية 18

فغار الرب من أرضه وأشفق على شعبه. فأجاب الرب وقال لشعبه ها أنا أرسل إليكم قمحا وخمرا وزيتا فتشبعون ولا أجعلكم بعد عارا بين الأمم. وأبعد الشمالي عنك وأطرده إلى أرض قاحلة مقفرة، مقدمته إلى البحر الشرقي ومؤخرته إلى البحر الغربي

فيرتفع نتنه وقذارته، لأنه فعل عظامم. مهلا، أوقف الرب الحكم في منتصفه، وأبعد جيش العدو ووعد شعب يهوذا، سأرسل البركة بدلا من الحكم. ويتابع لاحقا، فيقول في الآية 24: "وَيَمْتَلِئُ الْبَيْدُرُ حَبْلًا، وَتُطْلَبُ". "الْمَعَاصِرُ حَمْرًا وَزَيْتًا"

وأعوض لك عن السنين التي أكلها الجراد. لذلك، فإن الله لا يندم فقط على إرسال الدينونة، بل يزيل تأثير الدينونة التي جاءت بالفعل. وفي خضم هذه الدينونة التي تتكشف، يتوقف الله ويندم على إرسالها

وما يريد الرب أن يفعله في إرميا هو نفس الشيء تماما. إذا كان الناس سوف يستجيبون له بطريقة ما، وفي إرميا 5: 8، استمعوا إلى هذا وانظروا ما إذا كان لا يبدو تماما مثل ما يطلب الله من الناس أن يفعلوه في أيام يوثيل. في الإصحاح 5، "أنا آسف"، الإصحاح 4، الآية 8، يقول: "لأن هذا اللابس المسوح، يندب ويندب لأن "حمو غضب الرب لم يرتد عنا"

لذلك، في أيام يوثيل، لدينا مثال لكيفية تحذير النبي من الدينونة القادمة. لقد طلب من الناس أن يندبوا ويحزنوا، وأن يرجعوا عن خطيتهم، وأن يمزقوا قلوبهم، وليس فقط ممارسة الطقوس، وفي خضم تلك الدينونة التي تتكشف، عندما جاء الجراد بالفعل، عندما كان الجيش يشحذ أسلحته واستعد للذهاب إلى المعركة، وعندما رجع الشعب إلى الله، ندم الله عن إرسال الدينونة. في إرميا الإصحاحات 8 إلى 10، يعطي الرب نفس أنواع الدعوات؛ إنه يوفر نفس النوع من الفرص، ويحذرهم من الدينونة القادمة، لكن المشكلة هي أن يهوذا يعاني من مشكلة في القلب

لديهم قلب مكرس للأوثان، ولهذا السبب، لا يمكنهم الابتعاد عن خطيتهم، لذلك سيرسل الله الدينونة. الله يهلك هذا الشعب الذي يعبد الأوثان. لقد رأينا في الإصحاح 9: 14 أن عبادة الأوثان هي المشكلة والقضية التي تمنع يهوذا من التوجه إلى الله، ولذلك فإن ما لدينا في الإصحاح 10 هو مقطع يركز على عبث عبادة الأوثان

في مقطع سيتناول بشكل مباشر القضية التي تمنع يهوذا من العودة إلى الله ويصبحوا الأشخاص الذين يريدونهم أن يكونوا. لذلك، في الإصحاح 10: الآيات من الأول إلى الخامس، يذكرنا النبي ببساطة بعقم عبادة الأوثان. وإليك كيف يصف هذا

وفي الآية الثالثة يقول إن عادات الشعب وممارساته الوثنية هي باطل. إنهما متساويان، وهذه إحدى الكلمات المستخدمة في العهد القديم لوصف الأصنام. إنها مجرد رياح، لن تساعدك، إنها مجرد بخار. تُقطع شجرة من الغابة وتُصنع بيد صانع بفأس

يزينونه بالفضة والذهب، ويثبتونه بالمطرقة والمسامير حتى لا يتحرك. أصنامهم مثل فزاعات في حقل قثاء لا يستطيعون الكلام، يجب أن يُحملوا، لا يستطيعون المشي

فلا تخافوهم لأنهم لا يقدرّون أن يفعلوا الشر ولا يقدرّون أن يفعلوا الخير. الأصنام لا يمكن أن تساعدك الآن، النبي هنا، إلى حد ما، منخرط في بعض السخرية اللاذعة

كان عبدة الأوثان في الشرق الأدنى القديم متطورين بما يكفي ليدركوا أن الصنم نفسه لم يكن إلههم. كان هناك تمييز بين الله والصنم الذي يمثله. ولكن كان هناك شعور حقيقي بأن وجود آلهتهم كان مرتبطًا بالصورة نفسها.

كان هناك حفل تقديس يسمى فتح الفم أو غسل فم الوثن، حيث، بمعنى ما، أصبحت تلك الصورة مكرسة لله، وأصبح حضور الإله مرتبطًا بالصنم نفسه. لكن حقيقة أن هذا الإله ممثل بجسم لا حياة فيه، أعني أن على عابد الأوثان أن يصنع الصورة. بالنسبة لإرميا، يذكره هذا بعدم جدوى الثقة في الآلهة التي تمثلها هذه الأصنام.

ويستخدم النبي إشعياء نفس النوع من السخرية في إشعياء 44 و47، حيث يتحدث عن عبث عبادة الأوثان يقول تخيل هذا: رجل يقطع جذع شجرة، فيحرق نصفه في النار ليطيبخ عشاءه، ونصفه الآخر يصوره ويشكله صنما. وهذا يعكس عبثية عبادة الأوثان

ويقول إرميا، فكر في كل الأشياء التي لا يستطيع الوثن أن يفعلها. لا يستطيع الكلام، ولا يستطيع المشي. في الواقع، يتعين عليهم تثبيته على قاعدة التمثال للتأكد من عدم سقوطه

، لا يستطيعون فعل الشر، ولا يستطيعون فعل الخير. لماذا يريد أي شخص أن يعبد إلهًا يمثله ذلك؟ الآن هناك أماكن في العهد القديم أعتقد أن الكتاب المقدس سيعترف فيها بوجود قوى روحية وأن هناك كائنات روحية مرتبطة بالأصنام. لكن الفكرة هنا هي ببساطة أنهم لا شيء على الإطلاق

وحتى لو كانت هناك قوى روحية تمثلها هذه الأصنام، مقارنة بالرب، وهو الخالق الأزلي، الإله الموجود بذاته، فإن هذه الأصنام والآلهة الممثلة بها لا شيء. في القسم التالي، الإصحاحات من 6 إلى 10، أو أنا آسف الآيات من 6 إلى 10 في الإصحاح 10، الرب وحده هو الله. الآيات 6 إلى 10: ليس مثلك يا رب

انت عظيم. اسمك عظيم في القوة. ومن لا يخافك يا ملك الأمم؟ فإن هذا هو حقك، لأنه في جميع حكماء الأمم وفي كل ممالكهم ليس مثلك

كلاهما غبي وأحمق. وما تعليم الأصنام إلا خشب. الآية 10، ولكن الرب هو الإله الحقيقي

وهو الملك الحي الأبدى. من غضبه، الزلازل، ولا تستطيع الأمم أن تحتل سخطه. الرب وحده هو الرب صاحب السيادة على الأرض

وحتى لو كانت هذه الأصنام تمثل آلهة، فهي ليست آلهة مثل الرب. فهي ليست أبدية. إنهم ليسوا مبدعين

إنهم ليسوا موجودين بذاتهم. ليس لديهم السيادة للسيطرة على التاريخ بالطريقة التي يفعلها الرب، وهذه هي النقطة التي أشار إليها إشعياء أيضًا. والحقيقة أن الوصف الذي يناسب الأصنام هو أنهم أغبياء وحمقى

حسناً. النقطة الأخيرة التي سيشير إليها النبي بخصوص الأصنام في هذه العظة، في الآيات 1 إلى 5، هي أن الأصنام باطلة وغير قادرة على فعل أي شيء. الآيات 6 إلى 10، الرب وحده هو الله

الرب وحده هو صاحب السيادة. إنه الرب الحقيقي والوحيد. وفي الآيات 11 إلى 15 والدليل على ذلك أن الرب وحده هو الخالق

هو الله الخالق. آمنت إسرائيل بالتوحيد الخلقى. ولم يكن هناك أحد مثل الرب

وبغض النظر عن الكائنات والقوى الروحية الأخرى الموجودة هناك، فإن الرب وحده هو الله الخالق الموجود بذاته. لذلك، الآيات 11 إلى 15 تقول هذا، الآلهة التي لم تصنع السماء والأرض سوف تبديد من الأرض ومن تحت السماء. هو، الرب الذي صنع الأرض بقوته، الذي أسس المسكونة بحكمته، وبفهمه مد السماوات

تمام. الرب وحده هو الوحيد الذي يحتاج إسرائيل إلى عبادته. الوحيد الذي تحتاج إسرائيل إلى منحه الشرف والمجد

الشخص الذي تحتاج إسرائيل إلى الاعتماد عليه حصرياً، كما تعلمون، من أجل بركتهم وحمايتهم وأمنهم لأن الرب وحده هو الخالق. الآن هناك رابط مهم هنا نحتاج إلى فهمه في الآيات 11 إلى 15 لكي نفهم حقاً لاهوت عبادة الأوثان في العهد القديم. تذكر الآيات من 1 إلى 5، كل الأشياء التي لا يستطيع الوثن أن يفعلها

الصنم لا يستطيع أن يتكلم، والصنم لا يستطيع أن يتحرك، والصنم لا يستطيع أن يفعل الخير، والصنم لا يستطيع أن يفعل الشر. إنه عاجز. مثلما قال إيليا لأنبياء البعل على جبل الكرمل، أين إلهكم؟ من المؤكد أنه يستطيع الإجابة هناك بطريقة ساخرة، فهو ليس هناك

تذكر في القسم الثاني أن الرب وحده هو الله في الوصف المقدم للأصنام هناك. الأصنام أغبياء وحمقاء حسناً، استمع إلى ما يقوله عن عبدة الأوثان في الآيتين 14 و15

، وكل إنسان جاهل ولا علم له. يخزى كل صانع من أصنامهم، لأن أصنامهم كذبة ولا روح فيها. إنهم لا قيمة لهم. عمل الوهم

حسناً، هذه هي الجملة اللاهوتية لإرميا. الأصنام أغبياء وحمقاء. لذلك، هكذا هم الناس الذين يعبدونهم

وقد أوضح جيه بيل في كتابه عن عبادة الأصنام ولاهوتها هذه النقطة. نصبح ما نعبد. والطريقة التي يدين بها الله عبادة الأوثان في العهد القديم هي أن أولئك الذين يعبدون هذه الآلهة الفارغة الحمقاء يصبحون مثلهم

في خروج الإصحاح 32، عندما يسجد شعب إسرائيل ويعبدون العجل الذهبي، فإن وصفهم المذكور أربع مرات منفصلة على الأقل في الآيات التالية هو أنهم أصبحوا متمردين متصلبين الرقاب. وما يذكركنا به بيل هو أن ما يعنيه ذلك حقاً هو أن موسى يستخدم صور البقرة العنيدة لوصف الناس. وكانوا يعبدون العجل الذهبي

صاروا مثل البقر العنيد. أعتقد أن المزمور 115 يوضح هذه النقطة بشكل أكثر وضوحاً. نصبح مثل ما نعبد

الآية الرابعة تقول هذا: أصنامهم فضة وذهب عمل أيدي الناس. لهم أفواه ولا تتكلم، وأعين لا تبصر. لهم آذان لا تسمع، وأنوف لا تشم

لديهم أيدي، ولكن لا يشعرون. يشعرون، ولكن لا يمشون. لهم أقدام، لكنهم لا يمشون

ولا يصدرون صوتا في حناجرهم. هل تسمع صورة إرميا للفزاعة ورقعة البطيخ هناك؟ حسناً، لكن هذه هي النقطة في الآية الثامنة. أولئك الذين يصنعونهم يصبحون مثلهم

وهكذا يفعل كل من يثق بهم. وهذا بالضبط ما يقوله إرميا هنا. انظر، أنا أعلم أنها عبادة الأصنام الخاصة بك. إنه إخلاصك لهذه الآلهة الأخرى

وهذا هو السبب في أن لديك قلب عنيد. وهذا هو سبب رفضك اللجوء إلى الله. ولكن ما يجب أن تفهمه هو أن عبادتك لهذه الأصنام جعلتك أحمق وغيبياً

، لقد أضعفوك روحياً لأنه عندما تعبد آلهة لا تستطيع أن ترى، ولا تسمع، ولا تستطيع أن تتكلم، ولا تعرف، ولا تستطيع أن تفعل الصواب أو الخطأ، فإنك تصبح مثلهم. ولذلك، فإن أحد المواضيع الواردة في الإصحاحات من الثامن إلى العاشر هو أن إسرائيل قد أصبحت حمقاء. لقد أصبحت يهوذا حمقاء بسبب تعبدهم وخدمتهم وعبادتهم لهذه الآلهة الفارغة

وسوف يعود إرميا باستمرار إلى النقطة التي في هذه الإصحاحات وهي أن إسرائيل تفتقر إلى العقل. أي شخص لديه أي حكمة سيرى ضرورة الابتعاد عن أصنامهم، لكن يهوذا تفتقر إلى المعرفة للقيام بذلك لأنهم عبدوا آلهة غبية وحمقاء. يقول الإصحاح الثامن، الآية السابعة: حتى اللقلق الذي في السماء يعرف أوقاته، واليمامة والسنونة في الرافعات حفظنا وقت مجيئهما

إنهم يطيعون طبيعتهم والأشياء التي زرعاها الله فيهم. لديهم الحكمة للقيام بذلك. لقد زرع الله ذلك في خليقته، لكن شعبي لا يعرف أحكام الرب

حقاً، بعبادتهم للأصنام، أصبحوا أكثر حماقة من الحيوانات. إنهم ليسوا أذكيا مثل طيور السماء التي تعرف كيف تستمع إلى الله. الآية الثامنة كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا ولكن هوذا قلم الكتابة الكاذب قد حولها إلى الكذب

ونحن لا نعرف ما إذا كان الكتابة هنا يغيرون النص بالفعل، ولكن أولئك الذين تم تكليفهم بمسؤولية تعليم كلمة الله كانوا يغيرون معناها. لقد كانوا يضعفون رسالة الدينونة، ويركزون حصرياً على رسالة البركة، ونتيجة لذلك كان حكماؤهم أغبياء. الفصل التاسع، الآيات 12 إلى 14، من هو الرجل الحكيم حتى يفهم هذا؟ لمن تكلم فم الرب فيخبر؟ لماذا خربت الأرض وخربت كالفقر؟ مرحباً، يجب على الرجل الحكيم أن يكون قادراً على معرفة سبب مواجهتنا لكل هذه الصعوبات، والإجابة الواضحة هي أننا لم نطع الرب، ولكن نظرًا لأن لدينا قلباً مكرسًا للأصنام، فلا يمكننا ذلك انظر إلى ما هو واضح يجب أن يحدث في وجوهنا

، الإصحاح التاسع الآيات 23 و 24 لا يفتخر الحكيم بحكمته. لا يفتخر الجبار بجبروته. لا يفتخر الغني بغناه بل بهذا ليفتخر المفتخر بأنه يفهم ويعرفني

كما ترى، فقد فقدوا المعرفة الحقيقية لأنهم لا يعرفون الإله الحقيقي. لقد فقدوا القدرة على التمييز بين الخير والشر لأن الأصنام لا تستطيع أن تفعل الخير، ولا تستطيع أن تفعل الشر. لقد فقدوا القدرة على فهم سبب قيام الله بهذه الدينونة، وفقدوا الإحساس بأنهم بحاجة إلى إدراك أننا بحاجة إلى الرجوع إلى الله لأننا جلبنا الكارثة على أنفسهم

عبادة الأصنام هي التي تسببت في هذا. بالعودة إلى الإصحاح التاسع، الآية الثالثة، نقرأ هذا: يثنون ألسنتهم مثل القوس. فسد في الأرض الباطل وليس الحق، لأنهم خرجوا من شر إلى شر، وأنا لم يعرفوا، يقول الرب

لقد ابتعدوا عن مصدر المعرفة الحقيقية التي تساعدهم على فهم الفرق بين الخير والشر. الإصحاح التاسع الآية السادسة: يجمعون ظلمًا على ظلم، ومكرًا على مكر، وأبوا أن يعرفوني، يقول الرب. لقد قطعوا أنفسهم عن المصدر الحقيقي للمعرفة

الآن، أريد أن أقضي بضع دقائق فقط في الحديث عن طبيعة عبادة الأصنام ومحاولة تطبيق ذلك وجعله حقيقيًا في حياتنا. لم تكن عبادة الأوثان في يهوذا مجرد لاهوت منافس. ولم يقتصر الأمر على هل أنا موحد أم مشرك؟ لكن في الواقع، كانت عبادة الأوثان تنطوي على استراتيجية لعيش الحياة يقول النبي إنها حمقاء تمامًا

أعتقد أن عبادة الأصنام في إسرائيل القديمة، كما تنعكس في حياتنا، تدور في بعض النواحي حول استراتيجية مصممة لكيفية الحصول على الأشياء التي نشعر أننا بحاجة إليها لجعل الحياة ذات معنى وأهمية. لقد لاحظت أثناء دراستي لعبادة الأوثان في العهد القديم، أنها غالبًا ما تكون مرتبطة بما يسميه البعض الثالوث غير المقدس، المال، الجنس، والسلطة. وكان إسرائيل يعبد الأصنام

لقد عبدوا البعل باعتباره إله العاصفة، لأنهم اعتقدوا أنه سيجلب لهم الثروة والممتلكات. في هوشع الإصحاح الثاني، الآية الخامسة، أعطاهم الله الخمر والحنطة والحصاد الوفير، فيرجعون ويعيدون ذلك إلى البعل لأنهم يؤمنون أن البعل هو الذي أعطاهم ذلك. إرميا الإصحاح 44 الآيات 16 إلى 18

كانت الأمور تسير على ما يرام بالنسبة لنا عندما قدمنا القرابين لملكة السماء وقمنا بطقوسنا الوثنية. بدأت الأمور تسوء عندما أجرى يوشيا هذه الإصلاحات الدينية. سنعود إلى الطرق القديمة

وكانت عبادة الأصنام مرتبطة بممارسة الجنس واكتسابه. وكانت آلهة الخصوبة الكنعانية تباركهم بالأطفال وفي يهوذا، خلال فترة الملكية المنقسمة، عثر علماء الآثار على مئات من هذه التماثيل لآلهة الخصوبة هذه تحت منازل وبيوت شعب يهوذا

وكانت النساء يعبدن هذه الآلهة لأنهن كن يعتقدن أنهن سينجبن أطفالاً. وإلى جانب ذلك، فإن عبادة آلهة الخصوبة أدخلت الفجور الجنسي والدعارة وطقوس الخصوبة في ممارسة العبادة نفسها. الأشياء التي صممها الله لم تكن لتكون جزءًا من عبادة إسرائيل

لقد أدخل الجنس في حياتهم دون الاضطرار إلى اتباع الإملاءات الأخلاقية التي وضعها الله عليهم. أستطيع أن أتخيل أنه إذا أردنا تعزيز هذا النوع من الدين في ثقافتنا اليوم، فهذه هي فلسفة الثقافة الحديثة أيضًا. ترتبط عبادة الأصنام أيضًا بالاستحواذ على السلطة

يرغب الملوك في إسرائيل في الاستيلاء على صلاحيات هذه الآلهة. وفي سفر الملوك الثاني الإصحاح 3 نرى ملك موآب يضحي بابنه على السور في زمن المعركة لأنه يريد القوة من ذلك الإله. وملوك يهوذا وأحاز ومنسى يفعلون الشيء نفسه مع أبنائهم لأنهم يريدون القوة التي توفرها تلك الآلهة

يعقد أحاز تحالفًا مع أشور ويأتي بالمذبح الأشوري إلى اورشليم لأن ذلك سيمنحه قوة لا يملكها الرب وحده. يتزوج أخآب من إيزابل ويتحالف مع والدها الذي يعبد البعل لأن ملك صور رجل سياسي قوي. تروج إيزابل لعبادة البعل لأنها وسيلة لتوسيع سلطة الملك

إذا كان الرجل لا يريد أن يبيع لك كرمه كملك، فمن حقلك أن تأخذه. الأصنام تعد بالقوة. ما يريد إرميا والأنبيا والرّب نفسه أن يراه الناس، هذه طريقة حمقاء لتعيش حياتك

ستحاول أن تحصل على هذه الأشياء وستصبح في حياتك ثالوثًا غير مقدس لأنك تتطلع إلى هذه الآلهة لتزودها بطرق غير مشروعة. الحقيقة هي أننا إذا نظرنا إلى الكتاب المقدس بالطريقة التي صممنا بها الله كبشر، فأنا لا أعتقد أن المال والجنس والسلطة هي ثالوث غير مقدس على الإطلاق. تُستخدم بشكل صحيح. وعندما يكون الله هو مصدر تلك الأشياء، فهي عطايا من الله

وبارك الله شعبه بأرض الموعد التي كانت تفيض لبنا وعسلا. ورزقهم الله التوفيق. لقد خلق الله الجنس ليكون تعبيرًا جميلًا عن محبته في علاقة الزواج

لقد خلق الله القوة وجعلنا صورًا لله حتى نتمكن من أن نكون نوابه ونحكم ونملك. لذلك، عندما ندرك أن الله هو مصدر هذه الأشياء، فيمكن استخدام هذه الأشياء للخير. إذا أدركنا أن الله هو مصدر ثروتنا، فإن ذلك يمكننا ويسمح لنا بأن نكون كرماء بثروتنا لأننا ندرك أن الله سوف يعتني بنا

إذا أدركنا أن الله هو الذي يباركنا بالجنس والحب والمتعة والسرور الذي يأتي من ذلك، يمكننا أن نعطي أنفسنا للشخص الآخر في سياق الزواج، ويمكن أن يصبح تعبيرًا جميلًا عن نكران الذات. إذا لم يتم التعرف على الله كمصدر لذلك، فإن الجنس هو مجرد وسيلة أخرى لاستهلاك أنفسنا بملذاتنا الخاصة، لاستخدام الناس أو كل ما يلزم لتلبية احتياجاتنا الخاصة. القوة، إذا تم استخدامها بشكل صحيح، يمكن أن تبارك المجتمع وتسهل على الآخرين استخدام مواهبهم وقدراتهم

،ولكن إذا كانت القوة لا تأتي من الله، فإنها تصبح شيئًا نستخدمه لقمعنا وإيذائنا وممارسة العنف ضدنا. لذا فإن عبادة الأوثان ليست مجرد استراتيجية خاطئة للحصول على هذه الأشياء. إنها استراتيجية خاطئة حول كيفية استخدامها أيضًا

وفي إسرائيل، بينما ينظر الناس إلى أصنامهم على أنها الأشياء التي ستمنحهم أكثر ما يهتم في الحياة، سواء كان المال أو الجنس أو السلطة أو أي من هذه الأشياء الأخرى، ما نتعلمه هو أنهم يصبحون يائسين ويستخدمون هذه الأشياء بطريقة خاطئة لأنها لم تكن أبدًا، الآلهة التي يثقون بها لن تكون قادرة أبدًا على توفير الأشياء التي يبحثون عنها حقًا. كانوا يبحثون عن البعل ليمنحهم الثروة والرخاء. انظر إلى الفقر والعوز الذي سيختبره يهوذا لأنهم يعبدون هذه الآلهة الأخرى

سوف يتم تدميرهم تمامًا كأمة. إنهم يتطلعون إلى الآلهة لتزويدهم بالجنس. وعندما لم توفر الآلهة ذلك بالطريقة التي أرادوها أو احتاجوها، أصبحوا يائسين وأدخلوا ذلك بالفعل في عبادتهم

عندما كانوا يتطلعون إلى هؤلاء الأصنام ليجلبوا لهم القوة والحماية والأمن، علموا أن ذلك لن ينجح. وقد حصلنا على تذكير حي بذلك في الإصحاح الثامن، الآيات من الأول إلى الثالث. ويذكرنا هناك أن ملوك يهوذا وشعبها بدأوا في عبادة الآلهة الممثلة بالنجوم

وعبادة هذه الآلهة النجمية يمكن أن تمنحنا الحماية والقوة التي لا يستطيع الله أن يوفرها لنا. وهذا ما يقوله الرب: هل نجحت هذه الإستراتيجية؟ في ذلك الوقت، يقول الرب، تخرج عظام ملوك يهوذا وعظام رؤسائها وعظام الكهنة وعظام الأنبياء وعظام سكان أورشليم من قبورهم، وينتثرون أمام الشمس والقمر وكل جند السماء التي أحبوا وعبدوها، والتي ساروا وراءها، والتي سعوا إليها وعبدوها، ولن يُجمعوا أو يُدفنوا. فيصبحون كالروث على وجه الأرض

واحدة من أسوأ اللعنات التي يمكن أن تواجهها في الشرق الأدنى القديم هي عدم الحصول على دفن لائق. سيتم إخراج أجسادهم من القبور ووضعها أمام النجوم والشمس والقمر التي كانوا يعبدونها. تلك الأشياء لم تكن قادرة على حمايتهم.

لذا، فإن عبادة الأوثان هي استراتيجية حمقاء لتعيش حياتك. سيعلمك الطريقة الخاطئة للحصول على الأشياء الأكثر أهمية في الحياة، وسيعلمك الطريقة الخاطئة لاستخدام تلك الأشياء لأنك ستصبح يائسًا. لن يقدم هؤلاء الأصنام في النهاية ما تبحث عنه حقًا.

وهذا ما حدث لشعب إسرائيل. ولجعل هذا الأمر عمليًا وذو صلة بحياتنا اليوم، يذكرنا تيم كيلر، في كتابه الآلهة المزيفة، بالعديد من الاستراتيجيات الخاطئة التي نستخدمها للحصول على المال، أو الجنس، أو السلطة، أو كل هذه الأنواع من الأشياء. عندما كنت أقرأ كتاب كيلر منذ بعض الوقت، كان هذا تذكيرًا بأنه في أي وقت ننظر فيه إلى شيء آخر غير الله ليمنحنا تلك الأشياء الأكثر أهمية في الحياة، ولتوفير الأمان والأهمية، فإننا سنصبح يائسين لأن تلك الأصنام لن تفعل ذلك. يرضينا.

لن يقدموا. لذا، يتحدث كيلر عن عبادة الأصنام. الحياة ليس لها معنى إلا إذا كان من الممكن أن أكون محبوبًا ومحترمًا.

عبادة الأصنام، وعبادة العمل، وعبادة الأصنام الدينية، وحتى الدين نفسه، وعبادة الأصنام غير الدينية، وعبادة الأصنام المريحة، وعبادة الأصنام العائلية، وعبادة العلاقات، حيث يجب أن أحصل على هذه الأشياء لكي أكون مبارًا. هذه استراتيجية خاطئة لعيش حياتك. وفي النهاية، حتى لو وجدت هذه الأشياء، فسوف تكتشف في النهاية أنها لا تستطيع إرضائك بالطريقة التي يفعلها الله.

هكذا ننظر إلى شعب يهوذا في أيام إرميا. نرى أشخاصًا كانوا يعيشون حياتهم ويستخدمون الإستراتيجية الخاطئة، ويثقون في الأشياء الخاطئة من أجل الأمان والأهمية. يذكرنا كيلر، وسأختتم بهذا، أننا نفعل نفس الشيء عندما نلجأ إلى أي شيء آخر غير الله لتلبية أعمق الاحتياجات في قلوبنا وحياتنا.

يقول هذا، إذا ركزت حياتك وهويتك على زوجتك وشريكك، فسوف تصبح معتمدًا عاطفيًا، غبورًا، ومسيطرًا. سوف تكون مشاكل الشخص الآخر مرهقة بالنسبة لك. إذا ركزت حياتك وهويتك على عائلتك وأطفالك. فسوف تحاول أن تعيش حياتك من خلال أطفالك حتى يستاءوا منك ولا يكون لديهم ذات خاصة بهم.

وفي أسوأ الأحوال، قد تسيء معاملتهم عندما لا يرضونك. إذا ركزت حياتك وهويتك على عملك وحياتك المهنية، فسوف تصبح مدمنًا للعمل وشخصًا مملًا وضحلًا. وفي أسوأ الأحوال، سوف تفقد العائلة والأصدقاء.

وإذا سارت حياتك المهنية بشكل سيء، فسوف تصاب باكتئاب عميق. إذا ركزت حياتك على الهوية والمال والممتلكات، فسوف يلتهمك القلق أو الغيرة بشأن المال. ستكون على استعداد للقيام بأشياء غير أخلاقية للحفاظ على نمط حياتك، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى تدمير حياتك.

إذا ركزت حياتك وهويتك على المتعة والإشباع والراحة، فستجد نفسك مدمنًا على شيء ما. ستصبح مقيدًا، باستراتيجيات الهروب التي تتجنب بها قسوة الحياة. إذا ركزت حياتك وهويتك على العلاقات والقبول. فسوف تتأذى بشكل مفرط من النقد وبالتالي تفقد الأصدقاء دائمًا.

ستخاف من مواجهة الآخرين، وبالتالي ستصبح صديقًا عديم الفائدة. إذا ركزت حياتك وهويتك على قضية نبيلة، فسوف تقسم العالم إلى خير وأشرار وستشوه خصومك. ومن المفارقات أنه سيتم السيطرة عليك من قبل أعدائك.

، وبدونهم ليس لديك أي هدف. إذا ركزت حياتك وهويتك على الدين والأخلاق، فسوف تكون فخورًا ومتعجبًا، وقاسيًا، إذا كنت تعيش وفقًا لمعاييرك الأخلاقية. إذا لم تلتزم بمعاييرك الأخلاقية، فسيكون ذنبك مدمرًا تمامًا.

يذكرنا العهد القديم أننا عندما نعبد الأوثان، نصبح مثل ما نعبد. وأي شيء نلجأ إليه غير الرب لتلبية أعمق احتياجات حياتنا لن يرضي أبدًا، ولن يوفر لنا أبدًا، ولن يكون قادرًا أبدًا على توفير ذلك الماء الحي الذي لا يستطيع إلا الإله الحقيقي توفيره.

هذا هو الدكتور غاري بيتس في تعليمه عن سفر إرميا. هذه هي الجلسة 13، إرميا 8-10 حول عبادة الأصنام.